الدولة الإسلامية والربيع العربي
والتحرر من الوهم فيما يتصل
بالإسلام السياسي

ماكسيميليان لاكيتش
المركز النمساوي للسلام وحل النزاعات

تبدو جماعة (الإخوان المسلمون) في مصر وثيقة الارتباط بالإسلام السياسي، وهي جماعة تلقى قبولًا واسعًا من بعض أطياف المجتمع المصري على الرغم من القمع الحكومي الكبير لها، شأنها في ذلك شأن الميليشيا (قوات مسلحة شبه نظامية) الإسلامية التي تهدِّد الحكومة المركزية في ليبيا، والجماعات الجهادية المتعددة التي تدير دفة القتال في الحرب الأهلية السورية. والأهم من ذلك أن الظهور المفاجئ واللافت للدولة الإسلامية في العراق وسوريا قد زاد كثيرًا من احتمال بزوغ حقبة جديدة من هيمنة الإسلام السياسي. وفي الأحوال كلها، فإن كثيرًا من الأحداث المتسارعة في المنطقة العربية والعالم (مثل: الاحتجاجات الاجتماعية في شمال إفريقيا التي أطاحت بالحكومات المستبدة، والميليشيا الإسلامية في ليبيا وسوريا والعراق التي تشي بأنها طائفية وتخدم مصالحها الآنية فقط) أبرزت فكرة التحرر من الوهم المتصل بالإسلام السياسي الذي يوحي بأنه وسيلة ناجعة للعدالة الاجتماعية والسياسية، فإذا كانت تلك هي الحال، فقد ينحسر تأثير الإسلام السياسي كثيرًا في الأحداث الوطنية والإقليمية والعالمية عما قريب.

يشمل الإسلام أساسًا مضامين سياسية في قواعده، ولكن ما يفهم منه عمومًا -بوصفه إسلامًا سياسيًّا- ومن مرادفه (الإسلاموية) ليس سوى تفسير حديث محدد للإسلام الذي واكبته نزاعات اجتماعية عدة؛ فقد أدى نشوء ممالك مستبدة في الدول العربية المستقلة حديثًا مطلع الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين إلى ظهور حركات تطالب بالعدالة الاجتماعية التي تغاضت عنها هذه الأنظمة (حوراني، 2005م: 373-458)، ولم تتوافر للسكان آنذاك سوى وسيلتين للتعبير عن استيائهم وتذمرهم:

الأولى: إيديولوجية الإسلام السياسي الحديث. منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى النصف الثاني من القرن العشرين، قدَّم باحثون مثل جمال الأفغاني، ومحمد عبدو، وأبي الأعلى المودودي، وسيد قطب تفسيرًا جديدًا رئيسًا للإسلام على أنه قاعدة أصلية لتمكين المجتمعات العربية في مواجهة الإمبريالية الغربية - الإسلام هو الحل لمشكلات سياسية واجتماعية (جمال الدين الأفغاني 2003م؛ عبدو 1966م؛ المودودي 1955م؛ قطب 2007م).

والثانية: إيديولوجية الاشتراكية العربية، وقد طوَّر مفكرون، مثل ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، نسخة عربية من فِكَر اشتراكية تقليدية لتكون أساسًا صلبًا للمجتمعات العربية؛ من أجل مواجهة مطالب سياسية واجتماعية في السلطة والعدالة ضد الإمبريالية والرأسمالية، وأصبح حزب البعث لاحقًا- مثلًا- أحد أكثر التنظيمات تأثيرًا، مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بوصفه النصير الأوسع نفوذًا للاشتراكية العربية. (الحصري 1976م؛ داويزا 2005م).

وأضحت الاشتراكية العربية مهيمنة في شمال إفريقيا كلها والشرق الأوسط، وبوصفها إيديولوجية تنادي بالمساواة، كانت جذابة للسكان عامة، والشباب والرجال الطامحين من أسر فقيرة على وجه الخصوص، وهم الذين سعوا غالبًا إلى تسلُّق السلم الاجتماعي عن طريق التحاقهم بالجيش بوصفهم ضباطًا، ونتيجة لذلك قاد ضباط شبان ادَّعوا تمثيل قضية الاشتراكية العربية انقلابات عسكرية عدَّة ضد الأنظمة الملكية، وجرى ذلك في العراق، وسوريا، ومصر أما في الجزائر، فقد تولَّت الاشتراكية العربية السلطة مع إنجاز الاستقلال بقيادة (جبهة التحرير الوطني) الاشتراكية، وأما فيما يخص الفلسطينيين، فلم يكن لإيديولوجية فتح الاشتراكية أي منازع (حوراني 2005م، 401–415؛ فيسك 2006م: 181–183).

وعلى كل حال وعلى مر السنين، لم يتمكن هؤلاء القادة والأحزاب الاشتراكية من تلبية المطالب الشعبية، وأصبحوا أكثر استبدادًا، ومع تناقص شرعيتها، اعتمدت الأنظمة أكثر فأكثر على شبكة واسعة من وكالات الاستخبارات التي تغلغلت بعمق في المجتمعات، وأصبحت الأقطار العربية الاشتراكية تسمى دول مخابرات (الكلمة العربية للاستخبارات)، ونظرًا إلى المراقبة الدقيقة للمجتمعات وحظر إبداء آراء علنية بشأن قضايا اجتماعية وسياسية، كانت الوسيلة المتاحة الوحيدة الباقية للتعبير عن عدم الرضا، إضافة إلى التشكيك بالاشتراكية العربية، هي الإسلام السياسي؛ حيث احتكر الإسلام السياسي التعبيرَ عن الاستياء الاجتماعي والسياسي، وارتبط أمل تلبية مطالب عادلة سياسية واجتماعية ارتباطًا وثيقًا به: فكان هناك الإخوان المسلمون في مصر، وسوريا، والأردن، وحماس في فلسطين، والجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، والقاعدة أيضًا بوصفها القوة المسلحة للعرب كلهم، التي تسعى إلى تحقيق قضية الإسلام السياسي عن طريق الجهاد. ومنذ 1970م فصاعدًا، ازدادت شعبية تلك الأحزاب والجماعات، ومعها قدرتها على التأثير في البرنامج السياسي

والاجتماعي على مستوى وطني وإقليمي وعالمي، من ثَم ورث الإسلام السياسي احتكار التعبير. (كيبيل 2002م: 43-105).

لوحظ في الأعوام القليلة الماضية أن تأثير الإسلام السياسي في السياسة العالمية قد نما في أعقاب الربيع العربي؛ بسبب القوة العسكرية للدولة الإسلامية في العراق والشام، ولكن ربما تشير هذه التطورات أيضًا - في الوقت نفسه - إلى صور جديدة معيَّنة للإسلام السياسي قوَّضت في الواقع أسسه التقليدية، ويمكن أن تؤدي من ثَم إلى أفوله.

إعادة التفكير في الدولة العربية

في 17 كانون الأول 2010م خرج آلاف التونسيين عفويًّا إلى الشوارع للاحتجاج على حكومتهم بعد أن ضحَّى الشاب محمد بوعزيزي بنفسه، نجحت الاحتجاجات الجماهيرية في خلع الرئيس الاستبدادي زين العابدين بن علي، ما جعل الناس في مصر يحتجون ضد حسني مبارك، وقادت كلتا الحالتين من السخط العام إلى عزل طاغية، وتعاملت كلتا حركتي الاحتجاجات بفاعلية مع مصدر السخط - حققتا النجاح. وبعد هذه الأحداث، سرى شعور جماعي بالارتياح في شمال إفريقيا والشرق الأوسط؛ لأن أفرادًا يستطيعون الجهر بمطالبهم سلميًّا خارج نطاق أي حزب أو إيديولوجية، ويمكنهم بذلك النجاح ضد دولة قوية، بكلمات أخرى زوَّدت الاحتجاجات الناجحة في مصر وتونس الشعب في شمال إفريقيا والشرق الأوسط بوسيلة جديدة للتعبير عن استيائهم بمواجهة الدولة؛ احتجاج شعبي مدني، وبذلك تحوَّل النموذج السياسي إلى آخر حديث، ولم يعد المواطن يخدم الدولة، إنما المواطن هو في الواقع علَّة وجود الدولة.

لكن بينما أدت مظاهرات شعبية في ليبيا وسوريا إلى حروب أهلية، فقد اعترى الزخمَ الأصلي للأمل السياسي الذي ميَّز الربيع العربي شكٌّ يفيد بأنه مجرد وهم، وعلى الرغم من أن التطورات السياسية في تونس في 2014م كانت لمصلحة معظم السكان، فإنها ترافقت مع خيبة أمل سياسية معينة؛ أولًا: عُدَّت الاحتجاجات الشعبية في ليبيا واليمن[1] مظاهر مجتمع مدني يتبلور، في حين كان يجب التعامل معها على أنها مصالح طائفية أو مناطقية خاصة؛ لذلك لم تنجح الاحتجاجات في اليمن بفعل شيء باستثناء تغيير أسماء قادته، وأدت احتجاجات في ليبيا إلى تفتيت البلاد وظهور عشرات الميليشيات الإسلامية المهيمنة هناك، إضافة إلى هذا أدت احتجاجات في سوريا إلى حرب ضروس، ومع استمرارها يصبح الوضع خارجًا عن السيطرة أكثر فأكثر، وتحوَّل النزاع الاجتماعي أصلًا إلى ساحة قتال لفصائل مسلحة مختلفة تهيمن عليها عناصر أجنبية إضافة إلى إسلاميين لديهم أهداف أخرى غير مستقبل أفضل من أجل سوريا، وأخيرًا خلَّفَ عزل الرئيس المنتخب حديثًا محمد مرسي من الإخوان المسلمين بسبب نزعات استبدادية[2]، واستبداله بالقائد العام للجيش عبد الفتاح السيسي انطباعًا بأن ما كان يعدُّ بالتأكيد ربيعًا عربيًا ليس إلا تجربة حرية غير ناجحة مصيرها الفشل بأي حال.

لذلك، قد يبدو أننا نشهد إرث شتاء عربي (سبنسر 2012م؛ سبنسر 2014م) أو إرث ربيع إسلاموي (درغام 2010م)، بدلًا من أن يكون في وسعنا استنتاج أي نتائج إيجابية بشأن المستقبل السياسي للإقليم. وعلى الرغم من هذا، فقد أعادت حركتا الاحتجاجات في تونس ومصر تكوين الأسس السياسية بطريقة لا تصبُّ في مصلحة الإسلام السياسي؛ لقد زوَّدتا الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنموذج جديد لتقديم مطالب سياسية واجتماعية بوساطة وسائل مدنية بسيطة، ويمتد هذا خارج نطاق أي مؤسسة عرقية أو دينية، وبعيدًا عن الاشتراكية العربية والإسلام السياسي. قدَّمت تلك الاحتجاجات للناس

فسحة فكرية جديدة تمامًا لم تتجاوز المؤسسات السياسية والدينية والعرقية فحسب، وإنما أفسحت المجال أمام مجموعة جديدة تمامًا من الفِكَر تنتظر تطويرها والتعبير عنها، ومن ثَم أورث الربيع العربي تجربة صغيرة أولى لشيء شبيه بمجتمع مدني عربي.

وصل الربيع العربي حتى إلى الجزائر التي مزَّقتها الحرب، فبعد خوضها حرب تحرير طويلة وقاسية جدًّا، إضافة إلى حرب أهلية دموية جدًّا في التسعينيات، بدا أن البلاد قد سئمت من الثورات (فيسك 2006م: 631-719). في الوقت نفسه، بدت الجزائر مستعدة تمامًا لثورة بعد عقود من عهد استبدادي لجبهة التحرير الوطني، وعلى الرغم من أن نخبة البلاد استفادت من الكميات الضخمة للموارد الطبيعية، إلا أنها لم تستجب لمطالب شعبها الفقير جدًّا، وهكذا بعد أن شهدتْ جيرانَها ينجحون في التخلص من طواغيتهم، جرت بعض المظاهرات الكبيرة من 2010م إلى 2012م، التي قمعها النظام بوحشية (الجزائر 2012م). وعلى الرغم من هذا، عندما أُعلن عن انتخاب الرئيس المريض جدًّا عبد العزيز بوتفليقة لدورة رابعة في عام 2014م، ظهرت مجددًا تعبيرات حذرة عن استياء شعبي. بخلاف الثمانينيات والتسعينيات، لم يستفد الإسلام السياسي كما يبدو من هذا الامتعاض السياسي، إنما تأسَّست حركات احتجاج أيضًا مثل بركات (كلمة جزائرية تعني كفاية)، وأشار هذا إلى انبثاق مجتمع مدني (مولوج 2014م).

الدولة الإسلامية والمصلحة الذاتية للإسلام السياسي

أدَّت الاحتجاجات الشعبية في بنغازي وخلع معمَّر القذافي لاحقًا إلى انحلال ليبيا اجتماعيًّا وسياسيًّا، وأصبح هذا الفراغ نقطة جذب جديدة للجهاد العالمي[3]، وأضحت جبهة النصرة في سوريا والدولة الإسلامية في العراق

والشام (داعش) مجموعتي الميليشيا الإسلاميتين الرئيستين اللتين تقاتلان ضد نظام بشار الأسد، واحتلت داعش أجزاء كبيرة من شرقي سوريا في عام 2013م، إضافة إلى المنطقة التي استولت عليها سابقًا غرب العراق، من ثَم بدت المناطق المحتلة من قبلها مثل إقليم دولة جديدة بين سوريا والعراق، وأخيرًا في حزيران من عام 2014م، شنَّت داعش هجومًا واسع النطاق في العراق أدَّى إلى سيطرتها بنجاح وعلى نحو مفاجئ على مناطق كبيرة جدًّا من البلاد، وبعد هذا أسقطت الدولة كلمتين من اسمها ليصبح (الدولة الإسلامية)، وقد ظنَّ الجميع أن سقوط بغداد مسألة وقت فقط.

وعلى الرغم من أن الإسلام السياسي يبدو قد دخل مرحلة أعلى من الوجود بتحوله إلى قوة عسكرية وسياسية لا يمكن إيقافها، فإن هذا التحول بحد ذاته أدى في الواقع إلى تآكل أسس الإسلام السياسي مفضيًا إلى فقدانه تأثيرَه ونفوذَه، وعزَّزت ثلاثة تطورات إعادة التكوين هذه؛ أولًا: تمارس الدولة الإسلامية السلطة في أراضيها بطريقة قاسية جدًّا تتمثَّل في قتل آلاف الأشخاص، وغالبًا عشوائيًّا، وهي لا تمتلك أي شرعية تقريبًا في الأقاليم التي احتلتها (ويبر 1978م: 212–215). ثانيًا، أيَّدت الدولة الإسلامية في سوريا بادئ الأمر جبهةَ النصرة والجيشَ السوري الحر العلماني ضد النظام. وعلى كل حال، فقد أدى نزاع على السلطة بين النصرة والدولة الإسلامية إلى قتال بينهما، ونجم عن ذلك أكثر من (4000) قتيل، وفتح ذلك جبهة جديدة؛ الجيش السوري الحر والنصرة ضد الدولة الإسلامية، وهكذا تظهر الدولة الإسلامية أكثر فأكثر على أنها جماعة ميليشياوية عادية نظرًا إلى طموحاتها السلطوية، لا على أنها تمثِّل الرد الإسلامي على مطالب الشعوب الاجتماعية والسياسية. وأخيرًا الدولة الإسلامية طائفية أساسًا، وتنحو إلى النظر إلى أي شيء باستثناء الإسلام السني بوصفه إلحادًا، كان أبو مصعب الزرقاوي (سلفٌ مهم للقائد الحالي أبي بكر البغدادي)، قد استهلَّ الجهاد في العراق في عام

2003م، وأعلن الحرب على المسلمين الشيعة في عام 2005م (أعلن الزرقاوي الحرب على الشيعة العراقيين في عام 2005م. وعلى الرغم من وجود بعض التوترات وانعدام الثقة بين السنَّة والشيعة في كل أرجاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فإن إعلان السنَّة أو الشيعة هدفًا في الجهاد لا يلقى دعمًا يُذكر في تلك الدول.

ومثَّلت سياسة نوري المالكي القائمة على الطائفية في العراق والتمييز ضد السكان السنَّة، نقطةَ التحول الرئيس الذي أتاح لميليشيا الدولة الإسلامية السنيَّة احتلال أجزاء واسعة من العراق، وفي الحقيقة تأتى الدعم المحلي للدولة الإسلامية في العراق -ولا يزال- بسبب السياسة الطائفية، إلا أن الانتقال السلمي للسلطة إلى حيدر العبادي، الذي وعد بانتهاج سياسة تشمل الجميع، يلقى دعمًا من زعماء وشيوخ سنَّة؛ لذا يبدو محتملًا أن تفقد الدولة الإسلامية دعمها المحلي مجددًا، وستصبح من جديد ما كانت عليه منذ البداية؛ تنظيمًا لا تستند قوته إلى شرعية، إنما إلى أفعال وحشية. وعندما يتراجع نفوذ الدولة الإسلامية في العراق بسبب اعتماد سياسة غير طائفية، سيصبح واضحًا بازدياد أن الدولة الإسلامية قوة لا تسعى إلى تحقيق العدالة للشعب الذي تزعم أنها تقاتل من أجله، إنما قوة تسعى إلى تحقيق مصالحها الخاصة.

اعتاد أسامة بن لادن على تبرير الجهاد بمعايير الشرعية السياسية أو الدينية: كان هدف الجهاد في أفغانستان في الثمانينيات الدفاع عن الإخوة المسلمين ضد الغزو السوفييتي غير المسوَّغ، في حين كان هدف الهجوم على السفارة الأمريكية في مقديشو، طردَ القوات الأمريكية من المنطقة العربية (كيبيل 2002م: 313-323). هناك أساسًا فتويان حاسمتان للجهاد العالمي اليوم؛ إعلان بن لادن (الجهاد ضد الأمريكيين المحتلين) في عام 1996م، و(الجهاد ضد اليهود والصليبيين) في عام 1998م الذي أعلنه ابن لادن

والظواهري وآخرون؛ ففي هاتين الوثيقتين يحدِّد ابن لادن، أن العنف ضد المسلمين في فلسطين، والبوسنة، وطاجكستان، وبورما، وكشمير، وآسام، والفلبين، وفطاني، والصومال، وإريتريا، والشيشان هي أسباب وجوب قتال الأمريكيين وحلفائهم، إضافة إلى هذا أُلقي اللوم على الإمبريالية الأمريكية في فقر الدول الإسلامية والظلم الاجتماعي فيها (ابن لادن 1996م؛ الجبهة الإسلامية العالمية 1998م). وكانت هجمات 9/11 الإرهابية وانبثاق قاعدة الجهاد مجددًا في أفغانستان، إضافة إلى أخرى في العراق، مبرَّرة عبر مسارات فكرية مشابهة، ولم تجد تعاطفًا لدى مسلمين كثيرين فقط، بل حتى بين أعضاء من اليسار المناهض للإمبريالية أيضًا (تاجي).

ورثت الدولة الإسلامية- على كل حال- فكرة الظواهري الواسعة عن *التكفير*؛ مفهوم إسلامي يعلن أن شخصًا يؤمن بالهرطقة ما يمهِّد الطريق لإعلان شخص أو مجموعة عدوًا في الجهاد، ونتيجة ذلك فتح هذا النموذج الاستبدادي جدًّا في اختيار الهدف مفهومَ الجهاد على مجموعة واسعة من الأهداف، فغيَّر الزرقاوي اسم تنظم القاعدة في بلاد الرافدين إلى الدولة الإسلامية في العراق وذلك بناءً على أمر من الظواهري، وأعلن أن قيام خلافة إسلامية هي أول أهداف الجهاد في العراق (روبرتس 2014م). ومن ثَم، يفتقر السعي إلى تحقيق هذا الهدف الدنيوي، بالاستيلاء على أرض لتوسيع إقليم الدولة الإسلامية وإعلان أي خصم في ذلك عدوًا في الجهاد، إلى القاعدة العريضة لشرعية الجهاد العالمي لدى ابن لادن الذي سعى إلى إنشائها من التسعينيات إلى 2005م على الأقل.

وعلى الرغم من هذا، ستستمر نقاط الجهاد الساخنة في سوريا والعراق بجذب أشخاص واهمين من أرجاء العالم كلها، يسعون إلى تحقيق واقعهم الوجودي بمغامرة جهادية، وفي الاحول كلها، فمن دون مصادر محلية ودولية

للشرعية، مثل أول قاعدة جهاد عالمية في أفغانستان أو المناقشات المضادة للإمبريالية في عموم العالم العربي، لن يتوافر أي احتمال أن تصبح سوريا والعراق ساحتي حروب دائمتين للجهاد، إضافة إلى حقيقة أن الدولة الإسلامية في سوريا وفي العراق لم تكتفِ بتشويه سمعتها بوصفها قوة شرعية لشعبي سوريا والعراق، بل تشوِّه إيديولوجية الإسلام السياسي برمَّته أيضًا؛ تعزِّز طموحات الدولة الإسلامية بالسلطة والنفعية التحرُّر من الإسلام السياسي على أنه وسيلة إسلامية لتحقيق عدالة اجتماعية وسياسية.

دور متحول للإسلام السياسي

لإيجاز الأمر، أدت تطورات عدّة من أواخر عام 2010م فصاعدًا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى إعادة صياغة جذرية للإسلام السياسي؛ فمن ناحية كان اكتشاف فاعلية الاحتجاجات الاجتماعية في مصر وتونس قد حطَّم احتكار الإسلام السياسي، ومن ناحية أخرى شوَّه إظهار الدولة الإسلامية لنفعيتها وقوتها الوحشية موقفها بوصفها ممثلًا جديرًا بالثقة لمطالب الشعوب المسلمة الاجتماعية والسياسية، وأدى ذلك كله إلى تأكّل الأسس التقليدية للإسلام السياسي وشوّهته بوصفه وسيلة حصرية تستحق الثقة لتحقيق عدالة سياسية واجتماعية.

ستبقى النظرة إلى الإسلام السياسي على المدى القصير على أنه في حال ارتقاء، لكن أسسه الوطنية والإقليمية تضرَّرت بالتأكيد، ولهذا السبب ستصبح أحزابه- على المدى الطويل- مثل الإخوان المسلمين وحماس والنهضة في تونس- على الأرجح- حزبًا سياسيًّا واحدًا فقط بين أحزاب أخرى، لا التهديد المهيمن للسياسة اليومية.

تعـزَّزت نقـاط الجهاد السـاخنة الحالية جوهريًّا على مر السـنوات الذهبية للإسـلام السياسـي مـن عام 1970م حتـى عام 2000م في تونس أو الجزائر أو مصـر أو فلسـطين أو سـوريا. على كل حال، بعد تأكُّل قاعـدة نفوذه الوطني، لن يكون في وسـع الإسـلام السياسي أن يتمتع بالنفوذ نفسـه في العلاقات الإقليمية والدوليـة كما كان سـابقًا؛ حيـث تكون هناك أموال وأسـلحة كافية ودعم أجنبي بالمقاتلـين والسـلاح، سـيحافظ علـى نفـوذه بالقـوة، إلا أن دوره في العلاقـات الإقليمية والدولية سيتناقص مع ذبول مورد قوته الأصلي.

ملاحظات:

1. بخـلاف الفصائل العلمانية والإسـلامية ضمن جمهور المحتجِّين في تونس ومصـر، كانت هناك أيضًا جماعـات قبيليـة وطائفيـة متنوِّعة عارضت الرئيـس السـابق صالـح في اليمن، وطالبت إمـا بانفصال الجـزء الشـمالي الغربي الشـيعي مثـل جماعة الحوثيين، وإمـا بانفصال اليمن الجنوبـي مثل الحراك الجنوبـي (مـن هـي المعارضـة في اليمن؟ 2011م)، أمـا في ليبيا فقد طالـب ائتلاف مـن قبائل ليبية شـرقية بخلـع القـذافي، في حين كانت الاحتجاجات في تونس ومصر تهدف أساسًـا إلى تغيير الطبيعة السياسية لحكومتيهما، بدا أن لفصائل مختلفة في المعارضة في ليبيا واليمن مصالح طائفية وإقليمية (فتاح 2011م).
2. أثارت حقيقة أن القائد الأعلى للجيش ترشَّح للرئاسة وانتُخب بنسبة (96,6٪) من الأصوات شبهات بـأن الرئيـس المنتخب السيسـي لن يدعـم التحرُّرية السياسـية في مصر، وألقت مؤشـرات أخرى؛ مثل اعتقـال ثلاثـة صحفيـين مـن الجزيـرة (صحافـة تحـت النـار 2014م)، إضافـة إلى قوانـين جديدة لمنظمات المجتمع المدني (مجيد 2014م)، شكوكًا بشأن النزعات الاستبدادية لحكومة مصر.
3. تعدُّ حرب طالبان ضد الاتحاد السـوفييتي أول نقطة سـاخنة للجهاد العالمي؛ حظي مسـلمون من أنحاء العالم كلها بإمكانية ممارسـة إيمانهم عن طريق الجهاد، وأسـهم ذلك في الوقت نفسـه في إنشـاء ما سيصبح لاحقًا القاعدة التي ستغدو أساس الجهاد، وانتقل كثير من هؤلاء المسلمين الذين تدرَّبوا على الجهاد المسلَّح في أفغانستان إلى البوسنة ليقاتلوا الصرب (كيبيل 2002م: 217–253، 299–322)، وكان أسـامة بـن لادن ورفيقه أيمن الظواهري هما اللذان نسَّـقا هذه الأنشـطة، وبعـد الغزو الأمريكي لأفغانسـتان وتنشـيط القاعـدة نقطـة الجهاد السـاخنة تلك مجددًا، أُعلن أن إنشـاء مثل تلك النقاط السـاخنة هدف في إسـتراتيجية التنظيم، وقد اسـتهلَّ الزرقاوي؛ عضو القاعدة، شنَّ الحرب عالميًّا في العراق بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد (فيسك 2006م: 1097–1286)، ومن ثَم كانت أوضاع الفراغ والاضطراب السياسـي في ليبيا وسـوريا فرصتين ثمينتين لـ (القاعدة) وجهاديها العالميين. (مرتضى 2012م).

المراجع	الرابط الإلكتروني
الجزائر: الثورة التي لم تكن قط، الجزيرة. 17 أيار 2012م.	http://www.aljazeera.com/programmes/peopleandpower/2012/05/2012516145457232336.html
الزرقاوي يعلن حربًا على الشيعة العراقيين. الجزيرة (14 أيلول 2005م).	http://www.aljazeera.com/archive/2005/09/200849143727698709.html
صحافة تحت النار: **حرّروا صحفيي الجزيرة**. الجزيرة.	http://www.aljazeera.com/indepth/spotlight/freeajstaff/
ج. مجيد، (2014م). **قيود متنامية على المجتمع المدني المصري مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية**. Human Rights First. 30 تموز 2014م.	http://www.humanrightsfirst.org/blog/growing-restrictions-egyptian-civil-society-parliamentary-elections-loom-closer
آر. مرتضى، (2012م). **بلاد الشام: أحدث نقطة ساخنة للجهاد**. الأخبار. 6 آب 2012م.	http://english.al-akhbar.com/node/10806
ر. درغام، (2012م). **مخاوف من أن يصبح الربيع العربي ربيعًا إسلامويًا**. The World Post. 20 كانون الثاني 2012م.	http://www.huffingtonpost.com/raghida-dergham/fears-of-the-arab-spring-_b_1219834.html
م. مولوج، (2014م). **ولدت بعد المعارضة ولاية رابعة لـ (بوتفليقة): أين هي حركة بركات؟**. Liberte Algerie. 27 تموز 2014م.	www.liberte-algerie.com/dossiers/o-est-passe-le-mouvement-barakat-ne-dans-le-sillage-de-l-opposition-a-un-4e-mandat-pour-bouteflika-225735

المراجع	الرابط الإلكتروني
ن. روبرتس، (2014). **الدولة (غير) الإسلامية: أبو بكر البغدادي وتحدّي الأمّية الإسلامية**». The Middle East Monitor. 31 تموز 2014	https://www.middleeastmonitor.com/articles/middle-east/13144-the-non-islamic-state-abu-bakr-al-baghdadi-and-the-challenge-of-islamic-illiteracy
آر. سبنسر، (2012م). **إلقاء نظرة فاحصة على الشرق الأوسط في 2012م**: الشتاء العربي. The Telegraph. 31 كانون الأول 2012م.	http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/9753123/Middle-East-review-of-2012-the-Arab-Winter.html
بي. تالي، أفغانستان، **والإسلام واليسار الثوري** .socialistworld.net	http://www.socialistworld.net/pubs/afghanistan/afghanchp5.html
من هي المعارضة في اليمن؟ الجزيرة (28 شباط 2011م).	http://www.aljazeera.com/indepth/spotlight/yemen/2011/02/2011228141453986337.html

- ج. الدين الأفغاني، (2003م). **الاتحاد الإسلامي**، مقال م. جتلمان، وس. سكار في The Middle East and Islamic World Reader. نيويورك: مطبعة غروف.
- س. الحصري، (1976م). **الوحدة الإسلامية والوحدة العربية**، في س. هايم القومية العربية: مقتطفات مختارة. كاليفورنيا: مطبعة جامعة كاليفورنيا.
- أ. ابن لادن، (1996م). **إعلان الجهاد ضد الأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين الشريفين**.
- أ. داويزا، (2005م). **القومية العربية في القرن العشرين**: من النصر إلى اليأس. برينستون، نيوجرسي: مطبعة جامعة برينستون.
- ك. فتاح، (2011م). **قبائل وعصَبية قبلية في الربيع العربي**، CEMMIS: مركز المتوسط، والدراسات الشرق أوسطية الإسلامية. 26 تشرين الأول 2011م. [3 أيلول 2014م].
- ر. فيسك، (2006م). **الحرب الكبرى من أجل الحضارة: غزو الشرق الأوسط**. لندن وآخرون: هاربر برنيال.
- أ. حوراني، (2005م). **تاريخ الشعوب العربية**. لندن: فيبر وفيبر.
- ح. كيبيل، (2003م). **الجهاد: محنة الإسلام السياسي**. لوندرز: مطبعة بلكناب.

- أ. مودودي، (1955م). **الشريعة والدستور الإسلامي**. كراتشي: منشورات الجامعة الإسلامية.
- س. قطب، (2007م). **معالم في الطريق، شيكاغو**، إيلينوي، منشورات كازي.
- آر. سبنسر، (2014م). **الشتاء العربي يصل إلى أمريكا**: الحقيقة بشأن الحرب التي نخوضها. واشنطن العاصمة: دار نشر ريجنسي.
- إم. ويبر، (1978م). **الاقتصاد والمجتمع**: موجز في علم الاجتماع التفسيري. المجلد الأول. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا.
- **الجهاد ضد اليهود والصليبيين**. الجبهة الإسلامية العالمية. 23 شباط 1998م.